سنة يختم كل ليلة وقال بعض السلف لابنه عند موته وقد رآه يبكي قال
لا تبكي مما التي ابوك قط فاحشة وختم آدم بن ابي اياس القرآن وهو مسجى
للموت ثم قال بحبي لك الا رفقت بي في هذا المصرع كنت اعاملك لهذا اليوم
كنت ارجوك لهذا لا اله الا الله ثم قضى رحمه الله وكان عبد الصمد
الزاهد يقول عند موته سيدي لهذه الساعة خبأتك حقق حسن
خمسون سنة فدعوني اتهنا بلقائه ولما هجم القرامطة على الحاج و
قتلوهم في الطواف وكان علي بن بكوية الصوفي يطوف فلم يقطع الطواف
والسعي فتأخذه حتى وقع فانشد شعرا

ترى المحبين صرعى في ديارهم ❊ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

وبعده بيت آخر

تالله لو حلفوا لاحبابهم انهم ❊ موتى من البين يوم البين ما حنثوا

فمن اطاع الله واتقاه وحفظ حدوده في حياته تولاه الله عند
وفاته وتوفاه على الايمان وثبته بالقول الثابت في القبر عند
سؤال الملكين ودفع عنه عذاب القبر وانس وحشته في تلك الوحدة
والظلمة قال بعض السلف اذا كان الله معك عند دخول القبر فلا
باس عليك ولا وحشة وروي بعض العلما الصالحين في النوم بعد
موته فسئل عن حاله فقال يغفر لي نسئي ربي عز وجل فمن كان الله سبحانه
وتعالى انيسه في خلواته في الدنيا فانه يرجى ان يكون انيسه في ظلمات
اللحود اذا فارق الدنيا وتخلى عنها وفي هذا يقول بعضهم شعرا

فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي ❊ فاني لما انزلته لمصدق

وما ضرني اني الى الله صائر ❊ ومنه هو من اهلي ابر وارفق

وكذلك اهوال القيمة وافزاعها وشدائدها اذا اتقى الله عبده وقاه
له في الدنيا انجاه من ذلك كله قال قتادة في قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا قال من الكرب عند الموت ومن افزاع يوم القيمة
وقال



وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ينجيه من كل كرب في الدنيا
والآخرة وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره ويوم يبعث فانه لفي
الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه وقال ثابت البناني في هذه الآية
بلغنا ان المؤمن حيث يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكان الذين كانا معه
في الدنيا فيقولان له لا تحزن ولا تخف فيؤمن الله خوفه ويقر عينه فما من
عظيمة تغشى الناس يوم القيمة الا وهي للمؤمن قرة عين لما هداه الله ولما
كان يعمل في الدنيا خرج ذلك كله ابن ابي حاتم وغيره واما من لم يتعرف
الى الله في الرخا فليس له ان يعرفه في الشدة لا في الدنيا ولا في الآخرة وشواهد
هذا مشاهدة حالهم في الدنيا وحالهم في الآخرة اشد ومالهم من ولي ولا
نصير وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سئلت فاسئل الله اخبر بافراد الله
تعالى بالسؤال ونهي عن سؤال غيره من الخلق وقد امر الله تعالى بسؤاله
فقال واسئلوا الله من فضله وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من لا
يسئل الله يغضب عليه وفيه ايضا عن ابي هريرة اسئلوا الله من فضله
فان الله يحب ان يسئل وفيه ايضا ان الله يحب الملحين في الدعاء وفي حديث
آخر ليسئل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسئله شسع نعله اذا انقطع
في هذا المعنى احاديث كثيرة وفي النهي عن سؤال الخلق احاديث كثيرة
صحيحة وفي حديث بن مسعود وابن عمر مرفوعا لا يزال العبد يسئل وهو غني
حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه وقد بايع النبي صلى الله عليه
وسلم جماعة من اصحابه على ان لا يسئلوا الناس شيأ منهم الصديق وابو ذر
وثوبان وكان احدهم يسقط سوطه او خطام ناقته فلا يسئل احدا ان
يناوله اياه رضي الله عنهم واما ان سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين
عقلا وشرعا وذلك من وجوه متعددة ان السؤال فيه بذل الماء
الوجه وذلة للسائل وذلك لا يصلح الا لله وحده فلا يصلح الذل الا له
بالعبادة والمسئلة وذلك من غاية المحبة الصادقة سئل يوسف